المملكة العربية السعودية

جامعة الملك سعود

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11495 P.O.Box 22480

DEANSHIP OF LIBRARY AFFAIRS

عمادة شؤون المكتبات

No. .... الرقم.

٨٥٦٤

أ

كتاب كشف الشبهات وادحاض
الضلالات تاليف شيخ الاسلام
وقدوة الانام محمد ابن عبد الوهاب

اجزل الله له الاجر والثواب
وادخله الجنة بغير
حساب
ولا
عذاب
امين

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
الرقم ٤٦٥٧
العنوان كشف الشبهات وادحاض الضلالات
المؤلف محمد بن عبد الوهاب
تاريخ النسخ الرابع عشر الهجري
اسم الناسخ
عدد الأوراق ٥ ق
ملاحظات

٢١٤
ك ج
كشف الشبهات، تأليف محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي - ١٢٠٦هـ . بخط على بن مطلق فى القرن الرابع عشر الهجري تقديرا .
٤٦٥٧
٨ق ٢٣س ١٧,٥×٢٥سم
نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد ، طبع .
الأعلام ٧ : ١٣٧ الازهرية ٣ : ٣٠١
١- أصول الدين أ- ابن عبد الوهاب، محمد بن عبد الوهاب - ١٢٠٦هـ ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اعلم رحمك الله تعالى ان التوحيد هو افراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة وهو دين
الرسل الذي ارسلهم الله به الى عباده فاولهم نوح عليه السلام ارسله الى قومه
لما غلوا في الصالحين ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا واخر الرسل محمد
صلى الله عليه وسلم وهو الذي كسر صور هؤلاء الصالحين ارسله الله الى اناس يتعبدون
ويحجون ويتصدقون ويذكرون الله كثيرا ولكنهم يجعلون بعض المخلوقات
وسايط بينهم وبين الله يقولون نريد منهم التقرب الى الله سبحانه وتعالى ونريد
شفاعتهم عنده مثل الملايكة وعيسى ومريم واناس غيرهم من الصالحين
فبعث الله محمد صلى الله عليه وسلم يجدد لهم دين ابيهم ابراهيم ويخبرهم ان هذا
التقرب والاعتقاد محض حق الله لا يصلح منه شيء لغيره لا ملك مقرب ولا
نبي مرسل فضلا عن غيرهما والا فهؤلاء المشركون الذين قاتلهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشهدون ان الله هو الخالق الرازق وحده لا شريك له وانه
لا يخلق ولا يرزق الا هو ولا يحيي ولا يميت الا هو ولا يدبر الامر الا هو وان جميع
السموات ومن فيهن والارضين السبع ومن فيهن كلهم عبيده وتحت
تصرفه وقهره فاذا اردت الدليل على ان هؤلاء المشركين الذين قاتلهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهدون بهذا فاقرا عليهم قوله تعالى قل من يرزقكم
من السماء والارض امن يملك السمع والابصار الى قوله افلا تتقون وقوله
قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون
قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون
قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون
لله قل فانى تسحرون الى غير ذلك من الايات العظيمة اذا تحققت انهم
مقرون بذلك ولم يدخلهم في الاسلام الذي دعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعرفت

وعرفت ان التوحيد الذي جحدوه هو توحيد العبادة الذي يسميه المشركون
في زماننا الاعتقاد كما كانوا يدعون الله ليلا ونهارا ثم منهم من يدعو الملايكة
لاجل صلاحهم وقربهم من الله ليشفعوا لهم او يدعون رجلا صالحا مثل اللات
او نبيا مثل عيسى وعرفت ان الرسول صلى الله عليه وسلم قاتلهم على هذا الشرك
ودعاهم الى اخلاص العبادة لله كما قال تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله
احدا وقال له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء
الاية وتحققت ان الرسول صلى الله عليه وسلم قاتلهم ليكون الدعا كله لله
والنذر كله لله والذبح كله لله والاستغاثة كلها لله وجميع العبادة
كلها لله وعرفت ان اقرارهم بتوحيد الربوبية لم يدخلهم في الاسلام وان قصدهم
الملايكة والاولياء يريدون شفاعتهم والتقرب الى الله بذلك هو الذي احل
دماءهم واموالهم عرفت حينئذ التوحيد الذي دعت اليه الرسل وابى عن الاقرار به
المشركون وهذا التوحيد هو معنى قولك لا اله الا الله فان الاله عندهم هو الذي
يقصد لاجل هذه الامور سواء كان ملكا او نبيا او وليا او شجرا او حجرا او قبرا
او جنيا لم يريدوا انه هو الخالق الرازق المدبر فانهم يعلمون ان ذلك لله وحده
كما قدمت لك وانما يعنون بالاله ما يعني به المشركون في زماننا بلفظ السيد
فاتاهم النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله والمراد
من هذه الكلمة هو افراد الله بالتعلق والكفر بما يعبد من دونه والبراءة منه
فانه لما قال لهم قولوا لا اله الا الله قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا
لشيء عجاب فاذا عرفت ان جهال الكفار يعرفون ذلك فالعجب ممن يدعي
الاسلام وهو لا يعرف من تفسير هذه الكلمة ما عرفه جهال الكفار بل يظن
ان ذلك هو التلفظ بحروفها من غير اعتقاد القلب لشيء من المعاني والحاذق
منهم يظن انما معناها لا يخلق ولا يرزق ولا يحيي ولا يميت ولا يدبر الامر
الا الله اذا عرفت ما قلت لك معرفة قلب وعرفت الشرك بالله
الذي قال الله فيه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
الاية وعرفت دين الله الذي بعث به الرسل من اولهم الى اخرهم الذي لا يقبل الله
من احد دينا سواه وعرفت ما اصبح فيه غالب الناس من الجهل بهذا

افادك فايدتين الاولى الفرح بفضل الله وبرحمته قال الله سبحانه وتعالى قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وافادك ايضا الخوف العظيم
فانك اذا عرفت ان الانسان يكفر بكلمة يخرجها من لسانه دون قلبه وقد
يقولها وهو جاهل فلا يعذر بالجهل وقد يقولها وهو يظنها تقربه الى الله
كما ظن الكفار خصوصا ان الهمك الله ما قص عن قوم موسى مع انهم
مع صلاحهم وعلمهم اتوه قايلين اجعل لنا الها كما لهم الهة فحينئذ يعظم خوفك
وحرصك على ما يخلصك من هذا وامثاله واعلم ان الله سبحانه وتعالى من حكمته
لم يبعث نبيا بهذا التوحيد الا جعل له اعدا كما قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي
عدوا شياطين الانس والجن الاية وقد يكون لاعداء التوحيد علوم كثيره
وكتب وحجج كما قال تعالى فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم
اذا عرفت هذا وعرفت ان الطريق الى الله لا بد له من اعداء قاعدين عليه اهل
فصاحة وعلم وحجج فالواجب عليك ان تتعلم من دين الله ما يصير لك سلاحا
تقاتل به هولا الشياطين الذين قال امامهم ومقدمهم لربك عز وجل لاقعدن
لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين ولكن اذا اقبلت على الله واصغيت الى
حجج الله وبيناته فلا تخف ولا تحزن ان كيد الشيطان كان ضعيفا والعامي
من الموحدين يغلب الفاس من علماء المشركين كما قال تعالى وان جندنا لهم الغالبون
فجند الله هم الغالبون بالحجة واللسان كما هم الغالبون بالسيف والسنان
وانما الخوف على الموحد الذي يسلك الطريق وليس معه سلاح وقد من الله علينا
بكتابه الذي جعله تبيانا لكل شي فلا ياتي صاحب باطل بحجة الا وفي القران
ما ينقضها ويبين بطلانها كما قال تعالى ولا ياتونك بمثل الا جيناك بالحق
واحسن تفسيرا قال بعض السلف هذه عامة في كل حجة ياتي بها صاحب باطل
الى يوم القيامة وانا اذكر لك اشيا مما ذكر الله في كتابه جوابا لكلام احتج به
المشركون في زماننا علينا فنقول جواب اهل الباطل من طريقين مجمل ومفصل
اما المجمل فهو الامر العظيم والفايدة الكبيرة لمن عقلها وذلك قوله تعالى

هو

هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند
ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايتم
الذين يتبعون ما تشابه منه ويتركون المحكم فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم
مثال ذلك اذا قال لك بعض المشركين الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون وان الشفاعة حق وان الانبيا لهم [illegible] جاه عند الله وذكر كلاما للنبي
صلى الله عليه وسلم يستدل به على شي من باطله وانت لا تفهم معنى الكلام الذي
تقدم فجاوبه بقولك ان الله تعالى ذكر ان الذين في قلوبهم زيغ يتركون المحكم
ويتبعون المتشابه وما ذكرت لك من ان الله ذكر ان المشركين مقرين بالربوبية
وان كفرهم بتعلقهم على الملايكة والانبيا والاوليا مع قولهم هولا شفعاونا عند الله
هذا امر محكم لا يقدر احد ان يغير معناه وما ذكرت لي ايها المشرك من كلام الله
او كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا اعرف معناه ولكن اقطع ان كلام الله لا يتناقض
وان كلام الرسول لا يخالف كلام الله وهذا جواب جيد سديد ولكن لا يفهمه
الا من وفقه الله فلا تستهون به فانه كما قال تعالى وما يلقاها الا الذين صبروا
وما يلقاها الا ذو حظ عظيم واما الجواب المفصل فان اعدا الله لهم
اعتراضات على دين الرسول يصدون بها الناس عنه منها قولهم نحن لا نشرك
بالله شيئا بل نشهد انه لا يخلق ولا يرزق ولا يحي ولا يميت ولا يدبر الامر
ولا ينفع ولا يضر الا الله وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يملك
لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا عن عبد القادر وغيره ولكن انا مذنب والصالحون
لهم جاه عند الله واطلب من الله بجاههم فجاوبه بما تقدم وهو ان الذين
قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرون بما ذكرت ومقرون ان اوثانهم
ان اوثانهم لا تدبر شيئا وانما ارادوا ممن قصدوا الجاه والشفاعة واقرا
عليه ما ذكره الله في كتابه ووضحه فان قال ان هولا الايات نزلت فيمن يعبد
الاصنام ونحن لا نعبد الاصنام ام كيف تجعلون الانبيا الصالحين مثل الاصنام
ام كيف تجعلون الانبيا اصناما فجاوبه بما تقدم فانه اذا اقر ان الكفار يشهدون

بالربوبية كلها لله وانهم ما ارادوا ممن قصدوا الا الشفاعة ولكن اراد ان يفرق
بين فعله وفعلهم بما ذكر فاذكر له ان الكفار منهم من يدعوا الاصنام ومنهم
من يدعوا الاولياء الذين قال الله فيهم اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم
الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان
محذورا ويدعون عيسى ابن مريم وقد قال الله تعالى ما المسيح ابن مريم الا رسول
قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام انظر كيف نبين
لهم الايات ثم انظر انى يوفكون واذكر قوله تعالى ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول
للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم
بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون وقوله تعالى واذ قال الله يا عيسى
ابن مريم أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك
ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به
ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الاية فقل له
عرفت ان الله كفر من قصد الانبيا وكفر من قصد الاصنام وكفر ايضا من
قصد الصالحين وقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قال الكفار يريدون
منهم النفع والضر وانا اشهد ان الله هو النافع الضار المدبر لا اريد الا منه
والصالحون ليس لهم من الامر شي ولكن اقصدهم ارجو من الله شفاعتهم
فالجواب ان هذا قول الكفار سواء بسواء فاقرا عليه قوله تعالى والذين
اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم
فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار وقوله تعالى ويعبدون
من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله
واعلم ان هذه الشبه الثلاث هي اكبر ما عندهم فاذا عرفت ان الله وضحها
في كتابه وفهمتها فهما جيدا فما بعدها ايسر منها فان قال انا لا اعبد الا الله
وهذا الالتجا اليهم ودعاؤهم ليس بعبادة فقل له انت تقر ان الله فرض
عليك اخلاص العبادة له فاذا قال نعم فقل له بين لي هذا الفرض الذي
فرضه الله عليك فانه لا يعرف العبادة ولا انواعها فبينها بقولك يقول الله تعالى

ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين فاذا اعلمته بهذا فقل له هل
هو عبادة لله فلا بد ان يقول نعم والدعاء مخ العبادة فقل له اذا اقررت انها
عبادة ودعوت الله ليلا ونهارا خوفا وطمعا ثم دعوت في تلك الحاجة نبيا
او غيره هل اشركت في هذه العبادة غيره فلا بد ان يقول نعم فقل له قال الله تعالى
فصل لربك وانحر فاذا اطعت الله ونحرت له هل هذا عبادة فلا بد ان يقول
نعم فقل له اذا نحرت لمخلوق ملكا او نبيا او جنيا او غيرهما هل اشركت في هذه
العبادة غير الله فلا بد ان يقول نعم ويقر فقل ايضا المشركون الذين نزل فيهم
القران هل كانوا يعبدون الملائكة والصالحين واللات وغير ذلك فلا بد ان يقول
نعم فقل له وهل كانت عبادتهم اياهم الا في الدعا والذبح والالتجا ونحو ذلك
والا فهم مقرون انهم عبيد الله تحت تصرفه وقهره وان الله هو الذي يدبر الامر
ولكن دعوهم والتجوا اليهم للجاه والشفاعة وهذا ظاهر جدا فان قال اتنكر
شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل لا انكرها ولا اتبرا منها بل هو صلى الله عليه وسلم
الشافع المشفع في المحشر وارجو شفاعته لكن الشفاعة كلها لله كما قال تعالى
قل لله الشفاعة جميعا ولكن نحو ولا تكون الا بعد اذن الله كما قال تعالى
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا يشفع لاحد الا ان ياذن الله فيه
كما قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى ولا يرضى الا التوحيد كما قال تعالى ومن
يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين فاذا كانت
الشفاعة كلها لله ولا تكون الا بعد اذنه ولا يشفع النبي صلى الله عليه وسلم
ولا غيره في احد حتى ياذن الله فيه ولا ياذن الا لاهل التوحيد تبين ان
الشفاعة كلها لله وانا اطلبها منه فاقول اللهم لا تحرمني شفاعته
اللهم شفعه في وامثال هذا فان قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطي الشفاعة
وانا اطلبه مما اعطاه فالجواب ان الله اعطاه الشفاعة ونهاك
ان تدعو مع الله احدا كما قال تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا
وطلبك من الله شفاعة نبيه عبادة والله نهاك ان تشرك في هذه
العبادة احدا فاذا كنت ترجو الله ان يشفعه فيك فاطعه في قوله ولا

ولا تدع مع الله احدا وايضا فان الشفاعة اعطيها غير النبي صلى الله عليه وسلم
فصح ان الملايكة يشفعون والاولياء يشفعون والافراط يشفعون اتقول
ان الله اعطاهم الشفاعة فاطلبها منهم فان قلت هذا رجعت الى عبادة
الصالحين التي ذكر الله في كتابه وان قلت لا بطل قولك اعطاه الله الشفاعة
وانا اطلبه مما اعطاه الله فان قال انا لا اشرك بالله شيئا حاشا وكلا ولكن
الالتجا الى الصالحين ليس بشرك فقل له اذا كنت تقر ان الله حرم الشرك اعظم
من تحريم الزنا وتقر ان الله لا يغفره فما هذا الامر الذي عظمه الله وذكر انه
لا يغفره فانه لا يدري فقل له كيف تبرئ نفسك من الشرك وانت لا تعرفه
كيف يحرم الله عليك هذا ويذكر انه لا يغفره ولا تسأل عنه ولا تعرفه اتظن
ان الله يحرمه ولا يبينه لنا فان قال الشرك عبادة الاصنام ونحنا فقل له ما معنى
عبادة الاصنام اتظن انهم يعتقدون ان تلك الاخشاب والاحجار والاشجار
تخلق وترزق وتدبر امر من دعاها فهذا يكذبه القران وان قال هو قصد
خشبة او حجرا وبنية على قبر او غيره يدعون ذلك ويذبحون له ويقولون انه يقربنا
الى الله زلفى ويدفع عنا ببركته فقل صدقت وهذا هو فعلكم عند الاحجار والبنايا
التي على القبور وغيرها فان اقر ان فعلهم هذا هو عبادة الاصنام فهو
المطلوب ويقال له ايضا قولك الشرك عبادة الاصنام هل مرادك ان الشرك
مخصوصا بهذا وان الاعتماد على الصالحين ودعاؤهم ليس بشرك فهذا يرده
ما ذكره الله في كتابه انه كفر من تعلق على الصالحين والملايكة وعيسى فلا بد
ان يقر لك ان من اشرك في عبادة الله احدا من الصالحين فهو الشرك
المذكور في القران وهذا هو المطلوب وسر المسألة انه اذا قال انا لا اشرك
بالله شيئا فقل له وما الشرك بالله فسره لي فان قال هو عبادة الاصنام
فقل له ما معنى عبادة الاصنام فسرها لي فان قال انا لا اعبد الا الله فقل ما معنى
عبادة الله وحده فسرها لي فان فسرها بما بينه الله في القران فهو المطلوب
وان لم يعرفه فكيف يدعي شيئا وهو لا يعرفه وان فسر ذلك بغير معناه
بينت له معنى الايات الواضحات في معنى الشرك بالله وعبادة الاوثان

انه

انه الذي يفعلونه في هذا الزمن بعينه وان عبادة الله وحده لا شريك له هي التي
ينكرون علينا ويصيحون منها كما صاح اخوانهم حيث قالوا اجعل الالهة الها
واحدا ان هذا لشيء عجاب فان قال انهم لم يكفروا بدعاء الملايكة والانبيا
وانما كفروا لما قالوا الملايكة بنات الله ونحن لا نقول ان عبد القادر ولا غيره
ابن الله فالجواب ان نسبة الولد الى الله كفر مستقل قال تعالى قل هو الله احد
الله الصمد والاحد الذي لا نظير له والصمد المقصود في الحوايج فمن جحد هذا
كفر ولو لم يجحد اخر السورة وقال لم يلد ولم يولد فمن جحد هذا كفر ولو لم يجحد
اول السورة وقال تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله
بما خلق ففرق بين النوعين وجعل كلا منهما كفرا مستقلا وقال تعالى وجعلوا لله
شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يشركون
ففرق بين الكفرين والدليل على هذا ان الذين كفروا بدعاء اللات مع كونه رجلا
صالحا لم يجعلوه ابن الله والذين كفروا بعبادة الجن لم يجعلوهم كذلك
وكذلك العلما ايضا في كل المذاهب الاربعة يذكرون في كل مذهب في باب حكم
المرتد ان المسلم اذا دعا لله ولدا كفر واذا زعم ان لله ولدا فهو مرتد فيفرقون
بين النوعين هذا وهذا في غاية الوضوح وان قال الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقل له هذا حق ولكن لا يعبدون ونحن
لا ننكر الا عبادتهم مع الله واشراكهم معه والا فالواجب عليك حبهم
واتباعهم والاقرار بكراماتهم ولا يجحد كراماتهم الا اهل البدع والضلال
ودين الله وسط بين طرفين وهدى بين ضلالتين وحق بين باطلين فاذا عرفت
ان هذا الذي يسميه المشركون في زماننا الاعتقاد هو الشرك بالله الذي
نزل فيه القران وقاتل رسول صلى الله عليه وسلم الناس عليه فاعلم ان شرك الاولين
اخف من شرك اهل زماننا بامرين احدهما ان الاولين لا يشركون ولا يدعون
الملايكة والاولياء والاوثان الا في الرخاء واما في الشدة فيخلصون الدين لله
كما قال تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم الاية

وقوله تعالى قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون
ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون
ما تشركون وقوله تعالى واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين
فمن فهم المسئلة التي وضحها الله في كتابه وهي ان المشركين الذين قاتلهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعون الله ويدعون غيره في الرخا واما في
الشدة فلا يدعون الا الله وحده لا شريك له وينسون سادتهم تبين
له الفرق بين شرك اهل زماننا وشرك الاولين ولكن اين من يفهم قلبه
هذه المسئلة فهما راسخا فالله المستعان والامر الثاني ان الاولين
يدعون مع الله اناسا مقربين عند الله اما انبيا واما ملايكة واما
اوليا او يدعون احجارا او اشجارا مطيعة لله ليست بعاصية
واهل زماننا يدعون مع الله اناسا من افسق الناس والذين يدعونهم
هم الذين يحكون عنهم الفجور من الزنا والسرقة وترك الصلاة وغير ذلك
والذي يعتقد في الصالح والذي لا يعصي مثل الخشب والحجر اهون ممن
يعتقد فيمن يشاهد فسقه وفساده ويشهد به فاذا تحققت ان الذين
قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اصح عقولا واخف شركا من هولا فاعلم
ان لهولا المشركين شبهة يوردونها على ما ذكرنا وهي من اعظم شبههم
فاصغ سمعك لجوابها وهي انهم يقولون ان الذين نزل فيهم القران لا يشهدون
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويكذبون الرسول وينكرون البعث
ويكذبون القران ويجعلونه سحرا ونحن نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ونصدق القران ونؤمن بالبعث ونصلي ونصوم فكيف تجعلونا مثل اوليك
فالجواب ان لا خلاف بين العلماء كلهم ان الرجل اذا صدق الرسول
في شيء وكذبه في شيء انه كافر لم يدخل في الاسلام وكذلك اذا امن ببعض وكفر
ببعض كمن اقر بالتوحيد وجحد وجوب الصلاة او اقر بالتوحيد
والصلاة وجحد وجوب الزكاة او اقر بهذا كله وجحد وجوب الصوم

او اقر بهذا كله وجحد وجوب الحج ولما لم ينقد اناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
للحج انزل الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله
غني عن العالمين ومن اقر بهذا كله وجحد البعث كفر بالاجماع وحل دمه وماله
كما قال تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله
ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا
اوليك هم الكافرون حقا فاذا كان الله قد صرح في كتابه ان من امن ببعض
وكفر ببعض انه كافر حقا زالت هذه الشبهة وهذه هي التي ذكرها بعض
اهل الاحسا في كتابه الذي ارسله الينا ويقال اذا كنت تقر ان من صدق
الرسول في كل شيء وجحد وجوب الصلاة انه كافر حلال المال والدم بالاجماع
وكذلك اذا اقر بكل شيء الا البعث وكذلك لو جحد وجوب صوم رمضان كفر
ولا تجحد هذا ولا تختلف المذاهب فيه وقد نطق به القران كما قدمنا فمعلوم
ان التوحيد هو اعظم فريضة جا بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو اعظم من
الصلاة والزكاة والصوم والحج فكيف اذا جحد الانسان شيئا من الفروع كفر
ولو عمل بكل ما جاء به الرسول واذا جحد التوحيد الذي هو دين الرسل كلهم
لا يكفر سبحان الله ما اعجب هذا الجهل ويقال هولا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاتلوا بني حنيفة وقد اسلموا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم يشهدون ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ويصلون ويوذنون فان قال انهم يقولون ان مسيلمة
نبيا قلنا هذا هو المطلوب اذا كان من رفع رجلا في مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم
كفر وحل دمه وماله ولم تنفعه الشهادتان ولا الصلاة فكيف بمن رفع
شمسان او يوسف او صحابيا او نبيا او غيرهم في مرتبة جبار السموات والارض
لا يكفر سبحانه كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون ويقال ايضا الذين حرقهم
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه بالنار كلهم يدعون الاسلام وهم من اصحاب علي وتعلموا
العلم من الصحابة ولكن اعتقدوا في علي مثل الاعتقاد في يوسف وشمسان وامثالهما
فكيف اجمع الصحابة على قتلهم وكفرهم اتظنون ان الصحابة يكفرون المسلمين

ام تظنون ان الاعتقاد في يوسف وتاج وامثالهما لا يضر والاعتقاد في علي
ابن ابي طالب يكفر ويقال ايضا بنو عبيد القداح الذين ملكوا المغرب
ومصر في زمن بني العباس كلهم يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ويدعون الاسلام ويصلون الجمعة والجماعة فلما اظهروا مخالفة الجماعة
الشريعة في اشياء دون ما نحن فيه اجمع العلماء على كفرهم وقتالهم وان بلادهم
بلاد حرب وغزاهم المسلمون حتى استنقذوا ما بايديهم من بلدان المسلمين
ويقال ايضا اذا كان المشركون الاولون لم يكفروا الا انهم جمعوا بين الشرك وتكذيب
الرسول والقران وانكار البعث وغير ذلك فما معنى الباب الذي ذكر العلماء
في كل مذهب باب حكم المرتد وهو المسلم الذي يكفر بعد اسلامه ثم ذكروا
انواعا كثيرة كل نوع منها يكفر ويحل دم الرجل وماله حتى انهم ذكروا اشياء يسيرة
عند من فعلها مثل كلمة يخرجها من لسانه دون قلبه او كلمة يذكرها على وجه
المزح واللعب ويقال الذين قال الله فيهم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا
كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اما سمعت الله كفرهم مع كونهم في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم ويصلون معه ويجاهدون معه ويزكون ويحجون ويوحدون
الله وكذلك الذين قال الله فيهم قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون
لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم فهؤلاء الذين صرح الله انهم كفروا بعد
ايمانهم وهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قالوا كلمة ذكروا انهم
قالوها على وجه المزح واللعب فتامل هذه الشبهة وهي قولهم تكفرون
المسلمين اناسا يشهدون ان لا اله الا الله ويصلون ويصومون ويحجون
ثم تامل جوابها فانه من انفع ما في هذه الاوراق ومن الدليل على ذلك ايضا قف
ما حكى الله عن بني اسرائيل مع صلاحهم وعلمهم انهم قالوا لموسى اجعل لنا الها
كما لهم الهة وقول اناس من الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا ذات انواط
كما لهم ذات انواط فحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا مثل قول بني اسرائيل

لموسى

لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة ولكن للمشركين شبهة يدلون بها عند هذه القصة
وهي انهم يقولون ان بني اسرائيل لم يكفروا وكذلك الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
اجعل لنا ذات انواط لم يكفروا فالجواب ان نقول ان بني اسرائيل لم يفعلوا
وكذلك الذين سالوا النبي صلى الله عليه وسلم لم يكفروا ان يجعل لهم ذات انواط
لم يفعلوا ولا خلاف ان بني اسرائيل لو فعلوا ذلك لكفروا وكذلك لا خلاف
ان الذين نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يطيعوه واتخذوا ذات انواط بعد
نهيه لكفروا وهذا هو المطلوب ولكن هذه القصة تفيد ان المسلم بل العالم
قد يقع في انواع من الشرك وهو لا يدري عنها فتفيد التعلم والتحرز ومعرفة
ان قول الجاهل التوحيد فهمناه ان هذا من اكبر الجهل ومكائد الشيطان وتفيد
ايضا ان المسلم المجتهد اذا تكلم بكلام كفر وهو لا يدري فنبه على ذلك وتاب
من ساعته انه لا يكفر كما فعل بنو اسرائيل والذين سالوا النبي صلى الله عليه وسلم
وتفيد ايضا انه لو لم يكفر فانه يغلظ عليه الكلام تغليظا شديدا كما فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وللمشركين شبهة اخرى يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم
انكر على اسامة قتل من قال لا اله الا الله وقال اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله
وقال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله واحاديث اخر في الكف
عمن قالها ومراد هؤلاء الجهلة ان من قالها لا يكفر ولا يقتل ولو فعل ما فعل
فيقال لهؤلاء الجهلة معلوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل اليهود وهم يقولون
لا اله الا الله وان محمدا وان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوا بني حنيفة
وهم يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويصلون ويدعون الاسلام
وكذلك الذين حرقهم علي ابن ابي طالب رضي وهؤلاء الجهلة مقرون ان من انكر
البعث كفر وقتل ولو قال لا اله الا الله وان من جحد شيئا من اركان الاسلام
هذه صح كفر وقتل ولو قال لا اله الا الله فكيف لا تنفعه اذا جحد شيئا من الفروع وتنفعه
اذا جحد التوحيد الذي هو اساس دين الرسل وراسه ولكن اعداء الله ما فهموا
معنى الاحاديث فاما حديث اسامة فانه قتل رجلا ادعى الاسلام بسبب انه
ظن انه ما ادعى الاسلام الا خوفا على دمه وماله والرجل اذا اظهر الاسلام

وجب الكف عنه حتى يتبين منه ما يخالف الاسلام وانزل الله في ذلك يا ايها
الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الاية اي تثبتوا فالاية
تدل على انه يجب الكف والتثبت فان تبين منه بعد ذلك ما يخالف الاسلام
قتل لقوله فتبينوا ولو كان لا يقتل اذا قالها لم يكن للتثبت معنى وكذلك
الاحاديث الاخر وامثالها فمعناها ما ذكرناه ان من اظهر الاسلام وجب بدل الى ان
الكف عنه حتى يتبين منه ما يناقض ذلك والدليل على ذلك ان رسول صلى الله عليه وسلم
الذي قال اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله وقال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله هو الذي قال في الخوارج اينما لقيتموهم فاقتلوهم لئن ادركتهم
لاقتلنهم قتل عاد مع كونهم من اكثر الناس عبادة تكبيرا وتهليلا حتى
ان الصحابة يحقرون انفسهم عندهم وهم تعلموا العلم من الصحابة فلم تنفعهم
لا اله الا الله ولا كثرة العبادة ولا ادعاء الاسلام لما اظهروا المخالفة الشريعة
وكذلك ما ذكرناه من قتال اليهود وقتال الصحابة بني حنيفة وكذلك
اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يغزو بني المصطلق لما اخبره رجل انهم منعوا
الزكاة حتى انزل الله يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
وكان الرجل كاذبا عليهم فهذا يدل على ان معنى الاحاديث ما ذكرناه
ولهم شبهة اخرى وهي ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس
يوم القيامة يستغيثون بادم ثم بنوح ثم بابراهيم ثم بموسى ثم بعيسى فكلهم
يعتذر حتى ينتهوا الى محمد صلى الله عليه وسلم قالوا فهذا يدل على ان الاستغاثة
بغير الله ليست بشرك فالجواب ان نقول سبحان من طبع على قلوب اعدائه
فان الاستغاثة بالمخلوق فيما يقدر عليه لا ننكرها قال الله تعالى فاستغاثه
الذي من شيعته على الذي من عدوه وكما يستغيث الانسان باصحابه في
الحرب وغيره في اشياء يقدر عليها المخلوق ونحن انكرنا استغاثة العبادة التي
يفعلونها عند قبور الاولياء وغيرهم وفي غيبتهم في الاشياء التي لا يقدر عليها

المخلوق

ولا يقدر عليها الا الله اذا ثبت ذلك فالاستغاثة بالانبياء يوم القيمة يريدون
منهم ان يدعوا الله ان يحاسب الناس حتى يستريح اهل الجنة من كرب الموقف
وهذا جائز في الدنيا والاخرة ان تاتي عند رجل صالح حي يجالسك ويسمع كلامك
تقول يا فلان ادع الله لي كما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه في حياته
الاستسقاء وغيره واما بعد موته فحاشا وكلا انهم يسألونه ذلك بل انكر السلف
على من قصد دعاء الله عند قبره فكيف بدعائه نفسه ولهم شبهة اخرى وهي
قصة ابراهيم عليه السلام لما القي في النار فاعترض له جبريل في الهواء فقال الك حاجة
فقال اما اليك فلا واما الى الله فبلى قالوا فلو كانت الاستغاثة بالمخلوق
شركا لم يعرضها على ابراهيم فالجواب ان هذا من جنس الشبهة الاولى فان
جبريل عرض عليه ان ينفعه بامر يقدر عليه فانه كما قال الله فيه شديد القوى
فلو اذن الله له ان ياخذ نار ابراهيم وما حولها من الارض والجبال ويلقيها
في المشرق او المغرب لفعل ولو امره الله ان يرفعه الى السماء لفعل ولو امره الله
ان يضع ابراهيم عنهم في مكان بعيد لفعل وهذا كرجل غني له مال كثير يرى رجلا محتاجا
فعرض عليه ان يهبه او يقرضه شيئا يقضي به الرجل حاجته فيابى ذلك
المحتاج ان ياخذ ويصبر حتى ياتيه الله برزق لا منة فيه لاحد فاين هذا
هذا من استغاثة الشرك العبادة لو كانوا يفقهون ولنختم الكلام
بمسألة عظيمة مهمة تفهم مما تقدم ولكن نفرد لها الكلام لعظم شانها
ولكثرة الغلط فيها فنقول لا خلاف ان التوحيد لا بد ان يكون بالقلب واللسان
والعمل فان اختل شيء من هذا لم يكن الرجل مسلما فان عرف التوحيد ولم
يعمل به فهو كافر معاند ككفر فرعون وابليس وامثالهما وهذا يغلط فيه
كثير من الناس يقولون هذا حق ونحن نفهم هذا ونشهد انه الحق ولكن لا نقدر
نفعله ولا يجوز عند اهل بلدنا الا من وافقهم وغير ذلك من الاعذار ولم يدر
المسكين ان غالب ائمة الكفر يعرفون الحق ولم يتركوه الا لشيء من الاعذار قال تعالى

اشتروا بايات الله ثمنا قليلا وغير ذلك من الايات كقوله تعالى يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم فان عمل بالتوحيد عملا ظاهرا وهو لا يفهمه ولا يعتقده بقلبه فهو
منافق وهو شر من الكافر الخالص كما قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار وهذه مسئلة طويلة تبين لك اذا تاملتها في السنة الناس
ترى من يعرف الحق ويترك العمل به لخوف نقص دنيا او جاه او مداراة
لاحد وترى من يعمل به ظاهرا لا باطنا ولكن عليك بفهم ايتين من كتاب الله
اولهما ما تقدم من قوله لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم فاذا تحققت
ان بعض الصحابة الذين غزوا الروم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
كفروا بسبب كلمة قالوها على وجه المزاح واللعب تبين لك ان الذي
يتكلم بالكفر او يعمل به خوفا من نقص مال او جاه او مداراة لاحد اعظم ممن تكلم
بكلمة يمزح بها والاية الثانية قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه
الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم
غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الاخرة
وان الله لا يهدي القوم الكافرين فلم يعذر الله من هولاء الا من اكره مع كون
قلبه مطمئن بالايمان واما غير هذا فقد كفر بعد ايمانه سواء فعله خوفا
او مداراة او مشحة بالوطن او بالاهل او بالعشيرة او بالمال او فعله على
وجه المزاح واللعب او لغير ذلك من الاغراض الا المكره والاية تدل على هذا من وجهين
الاول قوله الا من اكره فلم يستثن الله الا المكره ومعلوم ان الانسان لا يكره
الا على الكلام او العمل واما عقيدة القلب فلا يكره احد عليها والثاني
قوله تعالى ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الاخرة فصرح ان الكفر والعذاب
لم يكن بسبب الاعتقاد والجهل والبغض للدين والمحبة للكفر وانما سببه
ان له في ذلك حظا من حظوظ الدنيا فاثره على الدين والله اعلم

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد
واله وصحبه اجمعين

تم بقلم العبد الفقير الى الله علي ابن مطلق
غفر الله له ولوالديه ومشايخه
واخوانه
والمسلمين
امين

وقع ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم